

ضابط ينفجر غضباً في اتصال مع مسؤوله: "سيدي يكتلون بالعالم كدانا.."

الحزب الشيوعي: "اقتحام" النجف.. اعتداء وحشي وهذه الجهة تتحمل المسؤولية

هتافات وأهازيج ساحات التظاهر للتضامن مع المتظاهرين في النجف الأشرف

الإحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

العقد (96) السنة الأولى - السبت (8) شباط 2020

http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

"القوات الرسمية فقط معنية بحماية التظاهرات" ..

المرجعية تدين أحداث "ليلة الأربعاء" في النجف: سُفكت دماء غالية!

متظاهرو التحرير يهتفون للسيستاني.. وقوات الأمن ترد بـ"الصجم"

دعت المرجعية الدينية العليا، القوات الأمنية "الرسمية" فقط إلى تأمين ساحات التظاهر، ومنع التجاوز على المشاركين في الاحتجاجات، مشيرة إلى أن الحكومة الجديدة التي تحل محل الحكومة المستقيلة يجب أن تكون جديرة بثقة الشعب، فيما أكدت أنها غير معنية بالتدخل أو بإبداء الرأي في أي من تفاصيل الخطوات التي تتخذ بهذا الصدد.



والاعتداءات التي تواجه المتظاهرين، معربين عن تأييدهم لخطبة المرجعية، وضرورة التزام الأجهزة الأمنية الرسمية بها، وحماية التظاهرات، ومنع أي جهة تدعي أنها تحمي التظاهرات من دخول الساحات. وفي محافظات بابل والمنفى والقاسية وميسان، خرجت تظاهرات مماثلة، أكد خلالها المتظاهرون ضرورة الالتزام بفحوى خطبة المرجعية وتوجيهاتها. وفي سياق متصل شهدت ساحة الصدرين في النجف أمس الجمعة انطلاق مسيرة كبيرة للمتظاهرين من ساحة ثورة العشرين في مدينة النجف مردين شعارات تشيد بموقف المرجعية من التظاهرات وحركة الاحتجاج المستمرة منذ تشرين الأول من العام الماضي.

وأظهرت صور حصلت عليها الاحتجاج عليها تجمع المتظاهرين في ساحة ثورة العشرين، ليتوجهوا بعد ذلك بمسيرة نحو ساحة الصدرين التي أعادوا تمركزهم فيها، برفقة قائد الشرطة العميد فائق القتلاوي. فيما، عبر متظاهرون في ساحة الحويبي بالناصرية، عن تأييدهم لبيان المرجعية الدينية العليا بعد أحداث العنف الأخيرة، فيما استنكروا بياناً عشائرياً.

وأظهرت صور حصلت عليها الاحتجاج بعض المتظاهرين في ساحة الحويبي وهم يرفعون صوراً للمرجع علي السيستاني ولأقنات تحمل بعض الجمل التي وردت

في بيانها، مؤكداً رفض الكلف بتشكيل الحكومة محمد توفيق علاوي.

كما رفعت بعض عشائر مدينة الناصرية، لافتات تعلن فيها تضامنها ودعمها لخطاب وموقف المرجعية الدينية العليا من التظاهرات ومطالبها المشروعة. كما أعلن متظاهرون تضامنها مع المحتجين في النجف، مستكرين أعمال العنف التي طالت الشبان هناك، مؤكداً أن "الدماء واحدة" في ساحات التظاهر.

أن تدرك ذلك، وتدرك دعم المرجعية لنا". وفي محافظة واسط، عبر المئات من المتظاهرين والطلاب الجامعيين الذي خرجوا بمسيرات احتجاجية، عن رفضهم لتكليف محمد علاوي برئاسة الحكومة، مؤكداً أن مطالب الشعب ستنتصر على أجدات الأحزاب ومليشياتها.

وفي البصرة خرج المئات في مسيرات احتجاجية باتجاه ساحة تظاهر البحرية وسط المدينة، وندوا باستمرار الانتهاكات



المرجع علي السيستاني أمس أعطت دافعاً معنوياً للمتظاهرين، الذين توافدوا نحو ساحات التظاهر، مؤكداً أن "المتظاهرين حصلوا على دعم جديد من أعلى المؤسسات الدينية في النجف، وهذا مهم لهم"، أما بالوقت نفسه أن "تكف المليشيات والأحزاب يد القتل عنا".

وشدد الحمداوي على أن "تظاهراتنا السلمية ستستمر، ولن نتراجع عن مطالبنا المشروعة. على أحزاب السلطة ومليشياتها

مسلمة. وأظهر مقطع مصور تابعته الاحتجاج تريد التظاهرات هتافات تشيد بموقف المرجعية الدينية في النجف تجاه المتظاهرين وحركة الاحتجاج.

بغداد، بعد ساعات من خطاب المرجعية الدينية العليا الذي استنكر أعمال العنف ضد المتظاهرين. وأثار بيان المرجعية الدينية الذي ألقاه ممثلها في كربلاء أحمد الصافي، ارتياحاً بين المتظاهرين بعد أيام من العنف الذي طالعهم على يد مجاميع

إبداء الرأي في أي من تفاصيل الخطوات التي تتخذ في هذا المسار". من جهة أخرى أصيب متظاهرون، أمس الجمعة، خلال الاحتجاجات في العاصمة بغداد، بعد ساعات من خطاب المرجعية الدينية العليا الذي استنكر أعمال العنف ضد المتظاهرين. وأثار بيان المرجعية الدينية الذي ألقاه ممثلها في كربلاء أحمد الصافي، ارتياحاً بين المتظاهرين بعد أيام من العنف الذي طالعهم على يد مجاميع

في خطبة سابقة رؤيتها لتجاوز الأزمة السياسية الراهنة، وأوضحت أن الحكومة الجديدة التي تحل محل الحكومة المستقيلة يجب أن تكون جديرة بثقة الشعب وقادرة على تهدئة الأوضاع واستعادة هيبة الدولة والقيام بالخطوات الضرورية لإجراء انتخابات مبكرة في أجواء مطمئنة بعيدة عن التأثيرات الجانبية للمال أو السلاح غير القانوني أو للتدخلات الخارجية".

أكدت على أنها "غير معنية بالتدخل أو

ولا مبرر لتدخلها على القيام بواجباتها في هذا الإطار، مشيرة إلى أنه "كما لا مسوغ لمنها من ذلك أو التصدي لما هو من صميم مهامها، وعليها أن تتصرف بمهنية تامة وتبتعد عن استخدام العنف في التعامل مع الاحتجاجات السلمية وتمنع التجاوز على المشاركين فيها، وفي الوقت نفسه تمنع الأضرار بالملمتلكات العامة أو الخاصة بأي ذريعة أو عنوان".

وأوضحت أن "المرجعية الدينية قد حدت

متابعة الاحتجاج

وقال ممثل المرجعية أحمد الصافي، في خطبة الجمعة، التي تابعها الاحتجاج أمس الجمعة إنه "على الرغم من النداءات المتكررة التي أطلقتها المرجعية الدينية حول ضرورة نيل العنف والالتزام بسلمية التظاهرات، وتقوية الصراخ الشعبي المطالب بالإصلاح من الأعمال التي تضر بمصالح الناس وتفقد تضامن المواطنين وتعاطفهم، إلا أن ذلك لم يحل دون وقوع حوادث مؤسفة ومؤلمة خلال الأيام الماضية سفكت فيها دماء غالية بغير وجه حق، وكان آخرها ما وقع في مدينة النجف الأشرف مساء الأربعاء الماضي".

وأضافت المرجعية "وفي الوقت الذي تدين فيه المرجعية الدينية كل الاعتداءات والتجاوزات التي حصلت من أي جهة كانت، وتعزي العوائل التي فقدت أحبائها جراء ذلك وتدعو للجرى والمصابين بالشفاء العاجل فإنها تؤكد على ما سبق أن أشارت إليه في مناسبة أخرى من أنه لا غنى عن القوى الأمنية الرسمية في الحفاظ على الوضع في مهوى الفوضى والإخلال بالنظام العام، في التي يجب أن تتحمل مسؤولية حفظ الأمن والاستقرار، وحماية ساحات الاحتجاج والمتظاهرين السلميين، وكشف المعتدين والمنسدين، والمحافظة على مصالح المواطنين من اعتداءات المخربين،

ولا مبرر لتدخلها على القيام بواجباتها في هذا الإطار، مشيرة إلى أنه "كما لا مسوغ لمنها من ذلك أو التصدي لما هو من صميم مهامها، وعليها أن تتصرف بمهنية تامة وتبتعد عن استخدام العنف في التعامل مع الاحتجاجات السلمية وتمنع التجاوز على المشاركين فيها، وفي الوقت نفسه تمنع الأضرار بالملمتلكات العامة أو الخاصة بأي ذريعة أو عنوان".

وأوضحت أن "المرجعية الدينية قد حدت

هل تتمكن حكومة النجف من كشف الجناة في مجزرة الأربعاء؟



متابعة الاحتجاج



بالتزامن مع تنديد المرجعية الدينية العليا، في النجف أمس الجمعة ٧ شباط، بأعمال العنف الأخيرة التي شهدتها المحافظة بعد هجمات نفذتها جماعات مسلحة، سقط على أثرها ١٤٩ متظاهراً بين قتيل وجريح، أعلن محافظ النجف لؤي الياسري، تشكيل لجنة تحقيقية بشأن الأحداث التي شهدتها ساحة المعتصمين، وسط المدينة.

قال محافظ النجف في بيان أطلعت عليه الاحتجاج إنه "في الوقت الذي سعت به الحكومة المحلية للنجف وجميع القوى السياسية والاجتماعية والأمنية والخدمية لحفظ أمن النجف ومواطنيها الأعزاء خصوصاً المعتصمين والمرابطين في ساحة الصدرين ولتكشف ملابسات ما حصل يوم الأربعاء الخامس من شباط الحالي، من أحداث مؤسفة راح ضحيتها عدد من الشهداء رحمهم الله تعالى، وكذلك عدد من

من يحرف التظاهرات إلى القوات الأمنية المرابطة لساحات التظاهر". تابع الياسري أن "القوات الأمنية كافة، عليها، أن تضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه الاعتداء على المتظاهرين والمعتصمين وحماية ساحات التظاهر ومسك المندسين والمخربين ومثوري الفتن، والحفاظ التام على الممتلكات العامة والخاصة وفق القانون والنظام العام".

السيد رئيس مجلس الوزراء وإطلاعها على مجريات الأحداث". ودعا الياسري "جميع الأحبة من أبناء النجف إلى التحلي بالمسؤولية الكاملة وعدم الانجرار وراء الإشاعات والفتن المغرضة والمحافظة على أمن مدينتنا المقدسة والمواطنين الكرام، وكذلك على الأحبة المعتصمين والمتظاهرين في ساحات التظاهر طرد المندسين والمخربين وتسليم

الجرحي دعاؤنا لهم بالشفاء العاجل". أكد أنه "تم تشكيل لجنة تحقيقية عليا للوقوف على الملابسات والأحداث المؤسفة التي حصلت في ساحة الصدرين وتسليم التقرير النهائي إلى الجهات القضائية لحاسبة المقصرين والمؤججين للفتن وأرقاة الدماء لينالوا جزاءهم العادل وفق القانون"، مضيفاً: "نعلم حكومة محلية التعاون التام والكامل مع اللجنة التحقيقية التي شكلها



حصيلة حكومية

جديدة

لشهداء

الاحتجاجات

متابعة الاحتجاج

وتقول مصادر طبية لفرانس برس إن عدد المصابين بلغ نحو ٣٠ ألفاً منذ بداية التظاهرات، بينهم آلاف أصيبوا بطلقات نارية، علماً أن الحكومة تتهم مسلحين مجهولين بالوقوف وراء عمليات إطلاق النار. ويوجه المتظاهرون من جهتهم أصابع الاتهام لقوات الأمن والمليشيات الموالية لإيران المختلفة والعناصر التابعة لأحزاب سياسية. وكانت الأمم المتحدة اتهمت جماعات مسلحة بالوقوف خلف حملات الاغتيال والخطف والتهديد ضد الناشطين، في محاولة لقمع تحركات غير مسبوقة في العراق الذي يحتل المرتبة ١٦ على لائحة أكثر دول العالم فساداً. ونكرت المفوضية أن عمليات الاغتيال طالت ٢٢ ناشطاً، بينما فقد أثر ٧٢ آخرين يعتقد أن بعضهم لا يزالون محتجزين لدى الجهات التي قامت باعتقالهم. ووفقاً للتقرير ذاته، كانت هناك ٢٧٠٠ عملية توقيف بحق نشطاء، لا يزال ٣٢٨ منهم قيد الاحتجاز. ومؤخراً قتل ما لا يقل عن ٨ من المتظاهرين المناهضين للحكومة وأصيب ٥٢ آخرون في الاشتباكات مع أصحاب القبايع الزرق في النجف الأربعاء الماضي

قُتل ٥٤٣ شخصاً على الأقل منذ بداية التظاهرات المناهضة للسلطة في العراق في الأول من تشرين الأول الماضي، حسبما أفادت مفوضية حقوق الإنسان الحكومية في تقرير نشرته أمس الجمعة. ولم تعلن وزارة الصحة عن أي حصيلة باستثناء اليوم الأول من التظاهرات، التي طالب برحيل الطبقة السياسية الحاكمة المتهمه بالفساد، والتي وجهت بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي والاعتقالات. وبعد أكثر من أربعة أشهر على اندلاع الاحتجاجات، خرجت المفوضية العليا لحقوق الإنسان عن صمتها، بعدما كانت اتهمت في السابق مؤسسات حكومية بالامتناع عن تزويدها بأعداد القتلى والمصابين والموقوفين. وبحسب المفوضية، أحد أكثر الأصوات الحكومية انتقاداً لطريقة إدارة السلطة للأزمة، قتل ٥٤٣ شخصاً منذ انطلاق التظاهرات بينهم ٢٧٦ في بغداد وحدها. كما أوضحت أن بين القتلى ١٧ من عناصر الأمن.



عدسة: محمود رؤوف

بيان "متأخر" من وزارة الداخلية عن أحداث النجف: نحاول معرفة المتسببين! ضابط ينفجر غضباً في اتصال مع مسؤوله: "سيدي يكتلون بالعالم كدامنا.."

بالمكشوف

ثم اقتديت بـ "8" شباط

■ علاء حسن

الذاكرة العراقية، تأتي نسيان أحداث الثامن من شباط عام 1963 وما تركته من تداعيات، جسدت حقيقة السيطرة على السلطة عبر سفك الدماء لبيسط نفوذ الحزب الحاكم، في بلد يقال عنه إنه صاحب أول مسلة، تضم نصوصاً قانونية وضعتها جندنا حمورابي، لتنظيم العلاقة بين أبناء المجتمع الواحد مع بيان واجباتهم تجاه السلطة، وحقوقهم من رجال الدولة وكبار الكهنة.

بعد مرور أكثر من نصف قرن على الثامن من شباط "عروس الثورات" بحسب وصف منفذيهما وقتذاك، ثمة من يستذكر بشاعة الأحداث مع إطلاق لعنة شديدة اللهجة على جميع الأحزاب، كونها سبب خراب البلاد والعباد، في "صباحية" عروس الثورات عرض التلفزيون الرسمي بالأسود والأبيض مشاهد تنفيذ حكم الإعدام رمياً بالرصاص بالزعيم عبد الكريم قاسم مع كبار مساعديه. عرض المشاهد على الهواء مباشرة بعث برسالة إلى من صدقوا كذوبة وجود صورة الزعيم في القمر، لكن الكثير من العراقيين لم يصدق مقتل زعيمهم رمزهم فهو حي يبرق، سيعود في يوم ما إلى مقره بوزارة الدفاع في باب المعظم.

المرحومة أم علي "فراك لفته" كانت تحتج بشدة على حديث الأهل والأقارب بخصوص مقتل الزعيم، فكانت ترد بكل قوة "يا عمه الزعيم عدل" ما لديك يا عمه؟ فتجيب بلهجة الواثق المتأكد "بهاي عيوني شفته كبال الصحن يجدي بالكاظم" أبناء المرحومة كانوا يحاولون إقناع والدتهم بالتخلي عن فكرة عقوبة، فأخبرها أحدهم إذا كان هذا مصير الزعيم فالموت أفضل له.

عرف العراق في تاريخه الحديث فصائل مسلحة لحماية مصالح حزبية أو قومية أو مذهبية، أو للدفاع عن أمن النظام، المقاومة الشعبية، الحرس القومي ثم الجيش الشعبي، بعد عام ألفين وثلاثة، تنازلت الفصائل في ظل نظام سياسي كسبح، قضى على ما تبقى من مظاهر الدولة.

استمدت الفصائل المسلحة قوتها من رجال الدين، ولإسلافهم تاريخ في دعم السلطة ضد شعبيها، ولعل تأكيد مرجع شعبي لقرار رقم 13 أعطى الضوء الأخضر لعروس الثورات للتحليل بالخصوم بتهمته الكفر والإلحاد. الزحف المقدس لاجتياح ساحات التظاهر، حفز الذاكرة العراقية لاسترجاع كوارث حدثت قبل نصف قرن بأدوات عناصر فرق الموت المؤمنة بمقولة "ثم اقتديت بثمانية شباط".

المرحومة أم علي، تخلت عن رمزها عبد الكريم قاسم، لكنها حتى آخر يوم من حياتها، كانت تتحدث عن رحلتها الشهيرة في صحراء السماوة لمواجهة ابنها البكر المعتقل في ثرة السلطان بتهمته الدفاع عن الزعيم، بعد سنوات من إطلاق سراح ابنها، فجعت بموته المبكر بنوبة قلبية، واجهت عبء أحزانها بجسد أنهكتها الأمراض المزمنة بأوهام أن عليا سيخبر الزعيم بحكاية أمه.

معظم العراقيين اليوم تيمموا بتراب ساحات التظاهر، جعلوا حركة الاحتجاج تزيح من ادعى إنه الرمز الأودح في العراق، أجهضوا مخطط فرض حكومة هزيلة، وحمايتها بفرق الموت. المواجهة أصبحت واضحة بين شعب يريد استعادة وطنه، وطرف آخر جعل العراق صينية "حلاوة دهنين" يتقاسمها مع شركائه، وترك للمتفوضين خيار حق الاستماع لأغنية سعدي الحلبي "دند يا حلو لا يلوحك القنص" أثناء شن الاعتداءات على ساحات التظاهر.

□ متابعة الاحتجاج

□

علقت وزارة الداخلية، على الأحداث التي شهدتها ساحة الصدرين في النجف مساء الأربعاء الماضي، مؤكدة أنها تتابع تحقيقاتها لمعرفة المتسببين وملاحقتهم. وذكر بيان للوزارة تلقت الاحتجاج نسخة منه "تابع القوات الأمنية الأحداث التي جرت في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة يومي الأربعاء والخميس الماضيين، وقد حصلت أحداث مؤسفة سقط خلالها عدد من الضحايا".

□

وأضاف البيان أن "التحقيقات جارية لمعرفة المتسببين وملاحقتهم، ونؤكد هنا أن القوات الأمنية تقوم بواجباتها لحماية المتظاهرين السلميين ومنع وقوع الاعتداء عليهم من أية جهة كانت وكذلك المحافظة على سلمية التظاهرات".

ودعت وزارة الداخلية بحسب البيان الأخوة المتظاهرين إلى ضبط النفس والتقيد بمناطق التظاهر والمحافظة على المصالح العامة والخاصة، كما وتدعو وسائل الإعلام إلى توخي الدقة في نقل الأخبار من مصادر الرسمية والحقيقية، بما يساهم في معرفة الحقائق من دون تضخيم أو تهويل.

من جهة أخرى أظهر مشهد مصور "خلسة" بكاميرا أحد متظاهري محافظة كربلاء، ضابطاً وهو يهجم ببغادرة ساحة التريبة مقر الاعتصام وسط المدينة، أثناء إجرائه مكالمة مع ما بدا أنه مسؤوله المباشر. وطلعت الاحتجاج على المشهد الذي تم تصويره بكاميرا أحد المتظاهرين، ويظهر ما قاله شهود عيان أنه ضابط، مغادر ساحة التريبة، باتجاه المجمع الحكومي



لغضبها على الفور. وتابع أن "القوات الأمنية المتمثلة بقيادة عمليات الفرات الأوسط وشرطة كربلاء، توفر الحماية اللازمة لساحة التظاهر ومدخلها، ولن تسمح لأي جهة أن تحاول المساس بالمتظاهرين السلميين".

وقال شهود عيان إن "مجهولين اقتحموا ساحة التريبة التي يتجمع فيها متظاهرو كربلاء، وقاموا بضرب المتظاهرين والاعتداء عليهم لتفريقهم وفض اعتصامهم، فضلا عن تحطيم منصة الاعتصام".

وتابع، أن "المتظاهرين طلبوا من المجهولين عدم الدخول إلى الساحة والإسحاب منها لمنع وقوع اشتباك مع المتظاهرين لكن دون جدوى".

وأظهر مقطع مرئي مصور، اقتحام مجموعة ساحة الاعتصام في كربلاء، فيما قال أحد المعلقين إن "القبعات الزرق" هم من اقتحموا الساحة.



عدسة: محمود رؤوف

لحماية المتظاهرين السلميين ومنع وقوع الاعتداء عليهم من أية جهة كانت وكذلك المحافظة على سلمية التظاهرات... وتدعو وزارة الداخلية الأخوة المتظاهرين إلى ضبط النفس والتقيد بمناطق التظاهر والمحافظة على المصالح العامة والخاصة كما وتدعو وسائل الإعلام إلى توخي الدقة في نقل الأخبار من مصادر الرسمية والحقيقية بما يساهم في معرفة الحقائق من دون تضخيم أو تهويل.

وأصدرت قيادة عمليات الفرات الأوسط، والخميس، توضيحا بشأن ما جرى في ساحة التظاهر بمدينة كربلاء مساء أمس الأول. وقال مدير إعلام عمليات الفرات الأوسط العميد فاهم كريم في تصريح صحفي تابعه "الاحتجاج"، (6 شباط 2020)، إن "الحديث عن اقتحام ساحة التظاهر هو فكرة التريبة بمحافظة كربلاء من قبل مجاميع مسلحة عار عن الصحة".

وأضاف أن "الذي حصل مساء الخميس في ساحة التظاهر هو مشاجرة بين متظاهرين اثنين، وتدخلت القوات الأمنية

جماعات من خارج القوات الأمنية. ووفقاً للشهادات التي قالها الناشطون فإن "أي شخص يحاول الحديث يتعرض إلى إجراءات بعضها عنيفة، كما أن منع استخدام الهواتف النقالة وتفتيش الأجهزة بحثاً عن مشاهد فيديو أو صور أصبح أمراً معتاداً".

وبشأن الضحايا، أكدت المصادر عدم سقوط قتلى في صفوف المتظاهرين أو حرق خيم حتى الآن، لكن شباناً أصيبوا بجروح دون إمكانية تقديم احصائيات واضحة بسبب صعوبة الوصول إلى المستشفى".

وكانت وزارة الداخلية قد أصدرت في وقت متأخر من ليل أمس الأول الخميس بياناً قالت فيه إن الوزارة "تابع الأحداث التي جرت في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة يوم أمس واليوم وقد حصلت أحداث مؤسفة سقط خلالها عدد من الضحايا".

وقالت الوزارة في بيانها إن "التحقيقات جارية لمعرفة المتسببين وملاحقتهم، ونؤكد هنا أن القوات الأمنية تقوم بواجباتها وسط المدينة حيث قيادة الشرطة وبقية الدوائر الأمنية".

المشاهد التقطت للضابط أمام مبنى مديرية تربية المدينة، وظهر فيها صراخ الضابط في مكالمة مع مسؤوله يقول فيها "سيدي يكتلون العالم كدامنا.. وماكو أحد لا يحل ولا يربط.. وأنت صاحب سلاحنا..".

وروى نشطاء في كربلاء مجريات الوضع في ساحة التريبة، موقع تظاهرات المحافظة، بعد أحداث الاقتحام التي شهدتها الساحة، مؤكداً أن "أشخاصاً ممنوعون أي متظاهر من تصوير ما يجري، باستثناء عمليات التصوير الميسر عليها".

عدسة: محمود رؤوف

الحكومة تنصلت عن حماية المنتفضين

الحزب الشيوعي: "اقتحام" النجف.. اعتداء وحشي وهذه الجهة تتحمل المسؤولية

□ متابعة الاحتجاج

□

اعتبر الحزب الشيوعي

العراقي، أن ما جرى من أحداث في ساحة الصدرين بالنجف بأنه يأتي ضمن هجمة منظمة ومتابعة، تهدف إلى النيل من "الانتفاضة"، والسعي لإنهائها. وفيما حملت الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية مسؤولية ما جرى ويجري، اتهمها أيضاً بالتنصل عن واجباتها في حماية "المنتفضين" السلميين.

وذكر بيان للمكتب السياسي للحزب الشيوعي، أمس الأول الخميس تلقت الاحتجاج نسخة منه "صدمنا مع أبناء شعبنا يوم أمس، ونحن نتابع ما كان يجري في ساحة الاعتصام بمدينة النجف، من اعتداء غادر وحشي بالرصاص الحي على المتظاهرين السلميين من قبل مجموعات مسلحة مغلقة، وما أدى إلى سقوط العشرات بين شهيد وجريح".

عدسة: محمود رؤوف

عدسة: محمود رؤوف



عدسة: محمود رؤوف



قبلة على أياديهم المتسخة

سعدون محسن ضمّد

لقد وهبكم ثورة سيحدث عنها التاريخ بفخر، وستكتب عنها المحاولات. هؤلاء الفتية والفتيات الذين تصفونهم بأبشع الصفات وتصطفون لقتلهم والتشنيع عليهم، وهبكم مجداً تتحسر عليه الأمم؟

لن يكون للثورة الفرنسية أن تسرق كل المجد بعد الآن، لأن ثورة تشرين انعطفت بمفاهيم المجد والخلود والأهمية..

صدقوني ولن تفعلوا، لقد انتهى فصل الثورات في التاريخ؛ لأن قبلة العراق يوشكون أن يفتحوا فصلاً جديداً للحراك الجماهيري الهادر وهم موشكون على إبطائه اسماً يليق بهم وحدهم..

هل سمعتم شباب يستقبلون الرصاص بصدرهم ويتساقطون وهم يهتفون (نريد وطن)؟

هل سمعتم شباب كانت قد سرقت بلدهم أكثر العصابات، المسلحة، فساداً ووحشية فنارزوها في ساحات التحدي وليس معهم إلا حناجرهم، ورغم بدانة الرصاص الذي انهار عليها ليسكتها، لكنها استمرت تنادي؛ (نازل أخذ حقي)..

هل رأيتم؟ بل هل سمعتم، بفتيات يحطمن البطولة من تاريخ الرجال، لا بل يصفعن هذا التاريخ الموغل بذكوريته، ليذكرنه بأن الحياة هنّ، وهنّ مبدأها ومنتهاهها؟ أنا سعيد بهم وبهنّ، ومتفائل لأنهم ولأنهنّ معي وحولي وأمامي. انحنى إجلالاً لأقبل أياديهم وأيديهم المتسخة بسبب كثرة الدخانيات والرصاص الحي وأقول؛ المجد والحياة الكريمة لكم وحكم.

يردون (يالنحيف فوتي بزودج، ذي قار كلها جنودج) و (حشم الطايح من ذي قار يهد من كبره عليهم)، أي أن شهداء تظاهرات ذي قار المدفونين بالنحيف لو سمعوا استغاثة المتظاهرين في النحيف لنهضوا من قبورهم وهبوا لنصرة النحيفين ورد أعدائهم. كما هتف طلبة جامعة ذي قار خلال تظاهرتهم في ساحة الحويبي يوم الخميس (6 شباط 2020) لنصرة متظاهري النحيف والإشادة بمواقفهم والتضامن معهم (هنوله أهل النحيف ما تكدرلها، زلم شجعان ما تكدر تنلها، نوله الطاحوا اسباع، زلم وعلي صارلهم اشراع، زلم شجعان ما تكدر تنلها)

في حين هتفت نساء الناصرية في تظاهرة يوم الخميس (6 شباط 2020) تضامناً مع متظاهري النحيف وتأييداً لضحاياها (يشبان إويكلم لولوحة) أي معكم حتى الموت، وكذلك هتفنن (ولدنه اسباع والبيرغ يرفعونه) و (من نوله اسمع وتعلم) و (يا ابن صبار لا تدفن عرايس طلوعوا من الدنيا مفاليس)، وابن صبار هو شخص مهنته دفن الموتى في مقبرة النحيف.

وهزج متظاهرو قضاء الشطرة شمالي الناصرية يوم الخميس (6 شباط 2020) مستخدمين رداًتهم المميزة في التظاهرات: برداً سلاماً يا النحيف ما بيح بس العافية دم العله تراجح نرف صحه الناس الغافية برداً سلاماً يا النحيف ما بيح بس العافية حشمتي عد عيناچ، ذي قار كلها وياچ نتحرّم بيرغ علي ونظرد الجانث حافيه وفيلح الما مستقر محد عرف تالته كلما يعيرله صكر ينكل حيايه البيته والعنده مية راي لا ما يطول إهواي والمال نفع هذا الشعب طاح وخسر شعبيته



إكعد للنحيف، ذبحوا كل الشباب، نشكتي عظم المصاب، من البصرة هالعتاب، حركوا عليهم خيمهم، يا علي إكعد للنحيف، ذبحوا كل الشباب) في دعوة لإغاثة ونصرة مدينة النحيف ومتظاهريها في ساحة الصدرين، كما هتفوا (خيمة علي حركوها، يا شعب كوموا احموها). وحال سماع أهالي الناصرية بخبر الهجوم على المتظاهرين في ساحة الصدرين بالنحيف الاشراف حتى هبوا الى ساحة الحويبي ليلة يوم الاربعاء (5 شباط 2020) للتظاهر وهم

نشفت كصص من الخجل، مع الأسف وبالشارع الدم ما نشف، مع الأسف ها يا علي ذبحوا هلي، مع الأسف ودمنه جره وعدنه اعتاب، مع الأسف إلكنه ها يا ابو الحسن، نبحت ولدنه الأحزاب فيما طافت مسيرات صامته حول ساحة التحرير ليلة السادس من شباط 2020 وهي تحمل الشموع حدادا على ضحايا مجزرة النحيف. فيما هتفت حشود المتظاهرين في البصرة يوم الخميس (6 شباط 2020)، (يا علي

والأمنية في النحيف وعموم العراق من ترد حيث هزج أحد الشعراء وسط المتظاهرين المحتشدين تحت نصب الحرية: نجوا ولدنه بالنحيف، مع الأسف باك السلف راغي السلف، مع الأسف وكفت الدنية من البجي، مع الأسف والبرمي بيكم ما وكف، مع الأسف ايموت الشريف ابله بلد، مع الأسف بيد اللي ما يملك شرف، مع الأسف القصة هسه توضح، مع الأسف والجان مضموم انكشف، مع الأسف

استنكار هجمات القبعات الزرق هتافات وأهازيج ساحات التظاهر للتضامن مع المتظاهرين في النجف الأشرف

□ ذي قار / حسين العامل

أثار إقدام أصحاب القبعات الزرق ومجاميع مسلحة من أتباع التيار الصدري على مهاجمة المتظاهرين في ساحة الصدرين في النجف الأشرف يوم الأربعاء (5 شباط 2020) موجة من الاستياء والاستنكار الشعبي تمثلت بانطلاق تظاهرات تضامنية واسعة مع ضحايا الهجوم الذي راح ضحيته 8 شهداء ونحو 100 جريح من المتظاهرين العزل، فقد بادرت ساحات التظاهر في جميع المحافظات المنتفضة بتنظيم مسيرات جماهيرية ضخمة للتضامن بالهجوم الدموي وهي تهتف بالشعارات والأهازيج المعبرة عن رفضها لكل أساليب القسر وتكريم الاقواء التي تنتهجها أحزاب السلطة لإسكات الأصوات الحرة المطالبة بالحقوق المشروعة للشعب العراقي.

وردد متظاهرو ساحة التحرير في العاصمة بغداد يوم الخميس (6 شباط 2020)، الكثير من الأهازيج والشعارات من بينها: (باطل، قتل الشباب، باطل، كل الأحزاب، باطل، من نزل علمي، باطل، إلبجة أمي، باطل، الباع القضية، باطل، الرافض مطلبي، باطل، الرافض حقي، باطل، قتل الشباب، باطل، كل الأحزاب، باطل)، وذلك بعد يوم واحد من هجوم أتباع الصدر على ساحة الصدرين في النجف الأشرف وعقب خمسة أيام من هجوم القبعات الزرق على المطعم التركي وساحة التحرير في يوم السبت (1 شباط 2020) والذي تزامن مع الإعلان عن تكليف وزير الاتصالات الأسبق محمد توفيق علاوي رسمياً بتشكيل الحكومة. كما عبر متظاهرو ساحة التحرير عن تأثرهم الشديد لما وصلت اليه الأوضاع السياسية

الناصرية تطالب باستفتاء لاختيار بديل علاوي وتهدد: سنقف على أعتاب الخضراء

أعدت محافظة ذي قار عاصمة الحراك الاحتجاجي، تفعيل مهلة "الزحف صوب بغداد"، بعد أن تم تأجيلها في وقت سابق، إلا أن هذه المرة سيتم استثمارها في "فرض رئيس وزراء" على القوى السياسية والبرلمان، من قبل الشعب، في تطور غير مسبوق، وذلك بالتزامن مع تلويح رئيس الوزراء المكلف محمد علاوي بـ"الانسحاب من المهمة".

□ متابعة الاحتجاج

وأهملت ساحة الحويبي في بيان إلقاء المتظاهرون من داخل إحدى الخيم، في مقطع مصور، اطلعت عليه الإحتجاج أمس الجمعة، أسبوعاً واحداً لتحديد موعد إجراء استفتاء يتم من خلاله اختيار رئيس إقليم كردستان والمحافظات التي لم

الاستفتاء في مراكز المحافظات ولمدة يومين منعاً لتسويفه، وتسهيل إجراءاته كاملاً من جميع المحافظات مع الإقليم على أن تطرح آلية الاستفتاء بوقت لاحق.

أضاف: "إذا ستكون عملية الاختيار عن طريق استفتاء شعبي عام بمراقبة وإشراف ساحات التظاهر والقضاء والمفوضية والأمم المتحدة بالتصويت على الشخصيات التي تقدمها ساحات التظاهر لإشغال منصب"، مشيراً إلى أنه "يحدد موعد إجراء الاستفتاء خلال أسبوع من الآن، على أن تكون مراكز

تم اختيار شخصية جدلية، ورفضت من قبل جميع ساحات التظاهر، لذلك سنأخذ على عاتقنا مسؤولية الاختيار لاجتياز الجدلية".

أضاف: "إذا ستكون عملية الاختيار عن طريق استفتاء شعبي عام بمراقبة وإشراف ساحات التظاهر والقضاء والمفوضية والأمم المتحدة بالتصويت على الشخصيات التي تقدمها ساحات التظاهر لإشغال منصب"، مشيراً إلى أنه "يحدد موعد إجراء الاستفتاء خلال أسبوع من الآن، على أن تكون مراكز

الجمهورية أو آخر كانون الثاني/يناير الماضي، مهلة انتهت في 1 شباط/فبراير الجاري، إلى القوى السياسية بالاتفاق على مرشح بشكل نهائي، أو يقوم هو باختيار المرشح وتكليفه، الأمر الذي انتهى بتكليف محمد توفيق علاوي برئاسة الحكومة الانتقالية. وذكر البيان أنه "بالنظر للمطالبة والتسوية لمطالب الشعب الحق، وخصوصاً جزئية مطلب رئيس الوزراء، والذي أكدت ساحات التظاهر والرجعية الرئيدية بوجود اختيار شخصية غير جدلية، ورغم ذلك

تشهد تظاهرات، فيما هددت بتنفيذ "مهلة الزحف الى بغداد"، الذي تم الإعلان عنه في وقت سابق قبل أن يتم تأجيله.

كان المعتصمون في محافظة ذي قار قد هذبوا، وعلى لسان المتظاهر الشهير في الناصرية الدكتور علاء الركابي بـ"زحف مليوني" من كل المحافظات باتجاه بغداد، وذلك على خلفية فض الاعتصام على الطريق الدولي ورفع الخيم، من قبل القوات الامنية، فيما تم تأجيل هذه الخطوة فيما بعد بالتزامن مع إعطاء رئيس

وزراء من بين عدة أسماء ترشحاها الساحات، ويشترك في الاستفتاء جميع المحافظات العراقية من بينها إقليم كردستان والمحافظات التي لم



حكاية شهيد

الجندي الحارس، حامي الساتر والخيّم من خفافيش الظلام

عبادي الأسدي، وحكاية بطل انتصر في معركتي داعش وتشرين

"أنا حشد"، الذي أنجب حشده الصغير للحياة، كي يكبر يوماً ويرفع هامته صوب المجد وهو يتادي "أنا وليد معركة أبت أن ترحل عن سوح الوعى دونما انتصار، ولو سمح القدر لوهبني آخا يحمل اسم

"أنا حشد"، الذي أنجب حشده الصغير للحياة، كي يكبر يوماً ويرفع هامته صوب المجد وهو يتادي "أنا وليد معركة أبت أن ترحل عن سوح الوعى دونما انتصار، ولو سمح القدر لوهبني آخا يحمل اسم

□ ماس القيسي

عبادي حسن زوير الأسدي، من مواليد ١٩٩٥، يسكن في منطقة الجبايش من مدينة الناصرية في محافظة ذي قار، لم يكمل دراسته، عاطل عن العمل ويعود لأسرة فقيرة الحال، متزوج ولديه طفلان، التحق بهيئة الحشد الشعبي ليدافع عن أخوته وأخواته من داعش الأسود في الموصل، وقاتل لمدة أربع سنوات ضد التنظيم الإرهابي "داعش" وبعد الانتهاء من معركته ضد الخفافيش السود، انتقل الى معركة أخرى وهي معركة الإصلاح ضد الفساد والتي تواجه العدو أشد بطشاً وجرماً من المعركة الأولى التي خرج منها منتصراً.

روح متفانية قدمت نفسها قرباناً للوطن مرتين فعاد من الأولى سالماً مزهواً بالانتصار، ووهب دماءه للثانية بغية نيل الشهادة، رغم سقوة الحياة التي لم تنته عن التضحيات، ويقول بلال أحد المعتصمين الأبطال في ساحة الحويبي في الناصرية الأبية: (عبادي من عائلة فقيرة جداً، عاطل عن العمل، لكنه يعمل عامل بناء بأجر يومي بين الحزن والحزن، متزوج وله ولد وبنيت، فلا يقدر على إعالة عائلته، ويعينه مادياً والده الذي لا يملك سوى محلاً صغيراً يقيهم من

الجوع". تمثل معركة عبادي ابن الناصرية ضد إرهابيي داعش قضية وطن صراع قوى الجهل والتعصب والوحشية البشرية، وبهذا يعقب



بلال قائلاً: "سُمي عبادي ولده حشداً عندما كان يقاتل المجرمين الدواعش في صحراء الموصل، وبمجرد إعلان الانتصار على داعش ترك الحشد حتى عاد لقاتل من جديد ولكن ضد

وبهذا الشأن يقول بلال مستأنفاً: "وفي إثر الهجمة الأخيرة فجر يوم ٢٧ من كانون الثاني دخلت قوة مسلحة من المتمردين إلى ساحة المعتصمين "الحويبي" وقاموا بحرق الخيام ورشقوا المعتصمين بالرصاص الحي، وقف عبادي آنذاك وصدهم دفاعاً عن نفسه وعن أرواح المعتصمين، (فبشرع الله والقانون، لا تعتبر جنائية ولا جريمة ولا نذبة في حالة القتل دفاعاً عن النفس)" مؤكداً على شرعية وأحقية ما قام به عبادي بوجه القوة الشرسة التي هاجمتهم ويعقب بقوله: "أصيب بجروح ففعل الرصاص الحي الأمر الذي منعه من الانسحاب، وعند تقدم المتمردين، قاموا بإعدامه بإطلاق الرصاص عليه فسقط شهيداً، وهو يدافع عن خيام إخوانه من المعتصمين السلميين

استشهد عبادي الناصر المقاتل بكل ما أوتي من إيمان بقضية ثورته وأفعأ راية الوطن وهو يناضل حتى آخر رمق في سبيل حماية قلاع الأحرار، وقد شيع في ٢٧-كانون الثاني- ٢٠٢٠ من قبل أهالي الناصرية رثيّه بـ "كفلة" تقول: "أشهد يا عبادي بكلهن، حامي الساتر والخيام، وقاموا بفرض مكان إعدامه وسقوطه، والعلم العراقي محاطاً بالشموع والزهور.

بينهم طفل وعريس . . شهداء احتجاجات النجف ونشيد الوداع الأخير

□ رحمة حجة

موسيقى الحزن في لطيمات الكثير من شبيعة العراق، والشموع المحاطة بالبورق التي توقد في بيوت العزاء، معززون يُظهرون حزنهم بالنواح أو اللطم على الرأس والصدر والكففين... بعض من مشاهد الفقد شبه اليومي منذ أربعة شهور في محافظات جنوبية. هناك، في بيوت الفقائدين والفاقدات، يُصاغ الودع إلى أقصاه، وتنبج ممرارة الرحيل الأخير حقها، ولا يُعيب الدمع أصحابه من الفتية والشبان والرجال، كما ألفنا سماع العكس في بلاد أخرى، كبرت فيها فكرة "الرجال لا يبكون"، "ارحمني يا وادي النجف... بالماخذ عزاء القلب... عايلغي بس جروحهم...". تتردد هذه اللطمية في أذني بينما أبحث عن القصص التي تركها قتلى النجف، ليلة الأربعاء، في ذاكرة الأهل والأصدقاء، وكان يتردد اسم مقبرة النجف كلما قرأت عن تشييع لقتلى المظاهرات المستمرة منذ أكتوبر الماضي، في عدة محافظات عراقية، والخميس، شيع أهلها قتلاهم، حيث المقام الأخير في "دار السلام". ٧ قتلى حسب الوكالات الدولية ووزارة الصحة العراقية، ذهبوا برصاص جماعات مسلحة، وعُثرات مقاطع الفيديو والصورة وبعض الروايات من مكان الواقعة، كلها في رأي أحد



قادة التيار الصدري نفسه "تمثيل وبلجة وأفلام هوليوودية مدعومة من أميركا"، متسانلاً "أين الشهداء؟ أين مجالس العزاء". وردا على حاكم الزاملي، تم تداول صور وأسماء وحتى محاضر عزاء القتلى في مواقع التواصل الاجتماعي. ومن أقارب المفجوعين، تصف لنا بنين علي، أخت خطيبة أحد القتلى وهو حسين فاضل سعيد شيع (٢٠ عاماً)، المشهد بقولها "أبوه يقول: بويه إنت مو كتلي (ألم تقلى لي) بويه اني حرام بظهرك، اشو كسرت ظهري بيويه لعد اني منو اليفني (من سيدفنتني؟) بويه اني ردتك انت تدفني بيدك، العزاء وتصيح أخويه إرهابي أخويه إرهابي حسين إرهابي تدرون ليش!!

لأن موت كلوبنه (قلوبنا)، كسر قلب أمي، جابلي (أحضر لي) هديه زواجي وذهب" في إشارة إلى التهم التي وجهت للمتظاهرين بأنهم "مدسوسون ومخربون وإرهابيون يخبثون أسلحة في خبيهم" وردت على السنة موالين للصدر في مواقع التواصل وعبر بعض شاشات التلفزة العراقية. أما خطيبته فغلب عليها صمت البلاء، وكان الكلام يتشعب في داخلها صراخاً، وفق أختها بنين، مضيفة "كانها تقول لماذا ذهبت من دوني؟ أين ضحكتك؟ لم أعد أراك فالتراب يغطي وجهك.. ألم تعدني بأن تكمل دراستنا سوريا ونشتري معا خاتم الزواج وو... ماذا لم تقامو الموت وتعدلي؟ وكان والد حسين قد حضر له طقم عرسه، وكانت أمه بانتظار زفة أصدقائه والأقارب له،



بعد فسح عقده وعاد لمنزله، ليشارك في المظاهرات والإعتصامات، ما إن غادر ساحات القتال المشرف منتصراً حتى عاد لقاتل من جديد ولكن ضد

ابروي الذمة" من كان يعلم أن هذا اللقاء الذي رفض مهنته القيسية، الطالب في قسم اللغات بجامعة الكوفة، إجراء، سيكون وصيته الأخيرة "حيث قال دم الشهداء هو فقط ما يمثلنا". وقتل مهنته في الهجوم المسلح على خيم الاعتصام في النجف، وكانت مطالبته كما قال "واضحة" وهي "تغيير النظام بصورة جذرية لأن النظام كله فاسد". وفي هذه الصورة التي نشرها على حسابه في إنستغرام، كتب "قم من جراحك قد صبرت طويلاً... ما عاد صبرك يا عراق طويلاً". وكان آخر رسائله عبر "Stories" الإنستغرام، "أنا رايح الساحة ابرولي الذمة"، في إشارة إلى أنه قد يتعرض للقتل بسبب خطورة الوضع.

قتلوا طفلاً أيضاً

عند تقليب صوره في صفحته الشخصية (فيسبوك)، أعلاه كانت الأحدث، وعمره ١٥ عاماً؛ يقول فؤاد، وهو صديق مقرب لكرار، كان يشاركه دائماً لعب "البيجي" "أرفع صوتك". ترك كرار المدرسة وهو في صف أول متوسط، بسبب وفاة والده، من أجل العمل وإعالة إخوته الأصغر منه... ويضيف فؤاد أن الحالة المادية لعائلة كرار كانت صعبة جداً وكان مؤخرًا عاطل عن العمل.

لقطات من التحرير



أسبريسو

المالكي ١٩٧٠

■ علي وجيه

هل يتطور السياسي الإسلامي؟ أعني هل له ديناميكية طبيعية، مثل الأفراد المعتادين أصحاب العقول المتحركة، الذين يُعيدون قراءة ما يتعاملون معه بطريقة منطقيّة بسبب تغير العوامل؟ هذا ما دار في ذهني وأنا أقرأ مقالا لرئيس وزراء عراقي أسبق لدورتين، وأمين عام واحد من أعرق أحزاب، وهو السيد نوري المالكي، بمقاله المنشور في الخامس من شباط عام ٢٠٢٠.

المقال، الذي كتَب ونشر أثناء واحدة من أعنف الانعطافات التي تمرّ بتاريخ العراق المعاصر، احتجاجات تشرين وما تلاها، حمل عنوان "المواجهة بين الأمة والاستبصار: قراءة في خلفيات الصراع وأبعاده".

ليس بالضرورة أن يكتب نوري المالكي مقالا حديثاً، أو عما يدور، ولا أنتظر منه أن يقدم رؤيا مثلما يقدمها بالأقل المفكرون السياسيون الإيرانيون بالفارسية، الذين ينطلقون من عقيدة تشبه عقيدة السيد المالكي الدينية والسياسية، لكن بالتعامل بأدوات حديثة، مع عناصر حديثة للفهم.

أنا معنيّ هنا بكيفية تفكير صاحب القرار العراقي، وكيف يُمكن أن يتعامل في الألفية الثالثة، ومع المتغيرات التي لا تجعل مواضيع مثل "الحرب الباردة" و"الشيوعية" و"الاطماع الاستعمارية" وغيرها من كلاسكيات القضايا في متحف التاريخ فحسب، بل من الممكن أن يكون هناك موضوع داخل هذا المتحف، وقبل عام واحد كان هذا الموضوع متناً كبيراً يشغل العالم:

حسن، أعود إلى المقال، المقال امتد على نحو ٨٠٠ كلمة، وهو يتجاوز مساحة العمود الصحفي، يبدأ المالكي كلامه بعبارة "تعيّش الأمة الإسلامية، بكل مكوناتها، أقداناً عاصفة على كل المستويات، تستهدف عقيدتها ووجوداتها الاجتماعية والسياسية وثرواتها، من أجل استلابها روحياً وإيمانياً وثقافياً، وسحق عناصر قوتها البشرية والمادية، والقضاء على مفاصل المناعة والردع فيها"، ثم لا يختلف ما يتّم الكلام عمّا سبق، فما تهدف إليه "قوى الاستبصار العالمي" هو جعل المسلمين كياناً "خائراً ضعيفاً مُنهكاً، لا يقوى على المواجهة"، ولأن لا وجود للدعوة بلا الدقة اللاهوتية فيقول "ولم تكن أمة الإيمان يوماً بمعزل عن هذا الاستهداف الاستبصاري؛ بل أن ما نمر به اليوم هو حلقة من سلسلة الكيد المتواصل منذ بدء الخليقة، ففي كل زمان ومكان كان المستكبرون يضعون أمة الإيمان في مركز أهدافهم التأميرية".

أهـ. لغة أسطورية وإنشائية خرجت من مطبخ كل المعسكرات اللغوية التي أسهمت بتحطيم البنية العقلية العملية للعرب، بلحظة واحدة يشبه قاموس المالكي القاموس القومي العربي، تحديداً ما كتَب في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، فضلاً عن البروباغندا الشيوعية التي كانت تتحدث عن ذات الموضوع، إلا أنّهم يتفقون على وحدة وجود "الأمة"، لكنها تتعرض لمعسكر مختلف في كل مرة (معسكر الإسلام، معسكر العرب، معسكر الطبقة العاملة ومشقاتها).

"العقل البيبائي" المعتمد على اللغة، والمفردة، هو عقل إنشائي لا يضع حجراً على حجر، فالبلادة الفارغة، الإنشائية، ما يعرقل عمل الأمة، اللسان المتحرك يوقف اليد، خصوصاً مع أمة يحكمها نصّ، ويقفلها نصّ، ويجيبها نصّ:

لو قدر لي أن أعود لأنتقي نوري المالكي، بعمر العشرين عام ١٩٧٠، في قريته الأم، وهو يتأبط ما تبسر من كتب سيد قطب، أو حسن البنا، أو محمد باقر الصدر، أو غيرهما من الذين صنعوا الجيل الإسلامي ضدّاً نوعياً للمعسكر اليساري في العالم العربي، وطلبت منه مقالاً، لما كتب آنذاك بغير هذه اللغة، التي يكتبها وهو بعمر الـ ٧٠، عاماً ٢٠٢٠، رغم تجاربه التي تضمّنت عملاً سياسياً، وسفراً، وحياة مليئة بكل شيء.

تخيّل أنّك في زمن التحديث، المستمر، المتوحش، حيث المعارك لعبة إلكترونية، والقتل الاقتصادي، والعالم مع تعدد الأقطاب، وتعدد الأنوار والمعسكرات في المعسكر الواحد، لتقرأ سطراً مثل هذا بقلم مسؤول تنفيذي، وواحد يُعتبر من سياسيي الخط الأول في العراق، أقرأ المسطر وتأمل حالنا، أدامك الله: "وكانت مسيرة الرسل والأنبياء والأئمة والأولياء والصالحين والدعاة، ولا تزال، مسيرة صراع ومواجهة مستمرة مع قوى الاستبصار والطمغيان، و إذ تحمّل جبهة الإيمان في ساحة الصراع أهداف التوحيد والحق والخير والإصلاح والحرية، فإن جبهة الاستبصار تحمّل في المقابل أهداف الشرك والباطل والشّر والفساد والاستعباد".